دور برامج التلفزيون في نشر ثقافة العنف لدى الأطفال دراسة ميدانية لتعرض الأطفال للقنوات التلفزيونية المتخصصة بالطفل

يوسف محمد حسين

ملخص البحث

جاءت هذه الدراسة لمعرفة دور برامج التلفزيون في نشر ثقافة العنف لدى الطفل والوقوف ما لهذه البرامج ولا سيما أفلام الكارتون في التأثير على الطفل من سلوكيات وتصرفات وعادات مكتسبة؛ أذ يعد العنف ظاهرة عامة بين الناس؛ اذا يأتي دور وسائل الأعلام ولا سيما التلفزيون بفعل خصائصه وسماته وماله من تأثير كبير على مختلف الشرائح والفئات في المجتمع وبشكل خاص الأطفال عبر التعرض لبرامج من أفلام؛ اذا أثرت النتائج لهذا البحث بارتفاع نسبة المجموعتين من الأناث قياسياً للذكور؛ للتعرض لبرامج الطفل كما ان مساهمة الواقع الحياتي له دور كبير في اكتساب الطفل للسلوك العنفي وتجد ذلك بشكل فعلي عبر تقليد الأطفال للشخصيات الشريرة في أعمالها كذلك استخدام العنف في الشارع أو في البيت؛ أو حتى في المدرسة فضلا عن عدم الانصياع لأوامر الوالدين؛ كذلك أشرت الدراسة إلى ارتفاع الأثار السلبية (اجتماعيا) التي تتركها الأعمال والبرامج المدبلجة على الطفل كتكريس نمط الحياة الغربية من ملبس ومأكل وتصرف ونشر القيم الغربية كالتحرر وعدم طاعة الوالدين. فضلاً عن الآثار النفسية كجعل الطفل متحجر القلب وتفاقم الخوف والهلع في نفسية الطفل؛ أما الآثار والأضرار البدنية المترتبة على الطفل تتمثل بإصطحاب الأرق للطفل والإخلال بنظام النوم مما يجعله يسهر لساعات طويلة.

اولا: مشكلة البحث

ان تحديد المشكلة لأي بحث تكون كفيلة بإيجاد الحلول الصحيحة والمعالجات المناسبة لأي مشكلة بحثية؛ وهي من الضروريات لأي باحث أن يتمكن من بلورة المشكلة المراد بحثها إذ إن تحديد مشكلة البحث يعد من (المهارات الاساسية التي يجب أن تتوافر لدى الباحث والتي يجب أن تنمى لدى الباحثين؛ هي القدرة على التعرف على المشكلات العلمية، والاحساس العلمي الموضوعي بها؛ وكيفية تحديدها والكشف عنها وتعيينها؛ ومعرفة الشروط والظروف التي تسببها)[1].

ويمكن تحديد مشكلة بحثنا هذا هو بأن للتلفزيون دوراً كبيراً في نشر ثقافة العنف لدى الاطفال في التعرض لبرامج افلام الكارتون لا سيما أن الشخصيات التي يراها الاطفال تمارس العنف والسلوك العدواني وغالباً ما يلجأ الطفل الى تقليد المشاهد بشكل كبير في الاسرة وفي درسه وفي الشارع بعد أن اصبح اليوم التلفزيون جزءاً كبيراً في حياة الطفل وتسهم بالتأثير في بيئته وما تعرضه من برامج تحاكي الطفل وما تتضمن من مشاهد عنف وقسوة بمختلف الأنواع سواء أكان كتصرفات عنفية أو ألفاظ كلامية.

ثانياً: أهمية البحث

تاتي اهمية هذا البحث مما يشكله موضوعه تعرض الاطفال لبرامج التلفزيون ولا سيما (أفلام الكارتون) ودورها في ترسيخ العنف لدى الأطفال والوقوف على العلاقة السببية بين مشاهدة الطفل لبعض البرامج العنفية في التلفزيون وبين نشوء أو ظهور بعض أنماط السلوك العدواني لديه نتيجة مباشرة لهذه المشاهد الضارة.

ثالثاً: منهج البحث وادواته

يعد المنهج الوصفي (طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على المعلومات الوافية والدقيقة للواقع الاجتماعي تسهم في تحليل ظواهره وجمع المعلومات الوافية والدقيقة لظاهرة من الظواهر ولصياغة عدد من التعليمات او النتائج والخروج بمجموعة من المقترحات أو التوصيات العملية) [2].

لذلك يعد البحث وصفياً من حيث نوعه وسيستخدم الباحث منهج المسح في دراسة الجمهور (جمهور الاطفال المتعرضين لبرامج التلفزيون أفلام الكارتون) في سماتهم وسلوكياتهم ومعرفة دور تلك البرامج في العنف ونشرها لدى الاطفال من خلال الدراسة الميدانية للقنوات التلفزيونية المتخصصة بالطفل؛ بما يسمح بتكميم النتائج وشرحها والتعبير عنها عبر الدلالات الرقمية وإيجاد التفسيرات العلمية الموضوعية لهذه النتائج الرقمية بالشرح والتوضيح بما ينعكس لك في بناء تطورات وتعميمات علمية واعلامية بما يتناسب ويخدم اهداف المجتمع الذي ينتمي اليه البحث.

كما سيستعين الباحث باستمارة (الاستبانة) بوصفها اداة علمية وقد اخضعت استمارة الاستبانة لمعايير الصدق والثبات بما يتناسب والاجراءات العلمية والمنهجية المتبعة في البحوث العلمية وتوزيع استمارات الاستبانة لأولياء امور الاطفال لتكون الإجابات اكثر دقة وذات مضامين علمية ولإمكانية بناء تصور علمي ومنطقي لنتائج الدراسة.

رابعاً: مجتمع البحث وعينته

يتناول البحث دراسة دور برامج التلفزيون في نشر ثقافة العنف لدى الاطفال؛ دراسة ميدانية لتعرض الاطفال للقنوات التلفزيونية المتخصصة وهذا ما يمثل مجتمع البحث ونتيجة اتساع حجم مجتمع البحث واستغراق وقت كبير في انجاز البحث؛ سوف يعتمد الباحث على اخذ عينة عشوائية بسيطة فقط للجمهور (جمهور الاطفال) حيث سوف يتم توزيع الاستمارات الخاصة بالتحليل على (400) مبحوث من أولياء الامور لجمهور مدينة بغداد هذا ما يتعلق بالمجال المكاني؛ اما المجال الزماني للبحث فيتمثل للمدة من 2014/3/1 ولغاية 2014/9/1 بواقع (6) اشهر وذلك لتكون العينة اكثر تمثيلاً لمجتمع البحث.

وسائل الإعلام والعنف

يعد العنف ظاهرة عامة بين الناس يمارسها الأفراد والجماعات على مختلف اتجاهاتها وانتمائها وذلك بأساليب ووسائل عدة ومتنوعة من اجل تحقيق غايات وسلوكيات معينة وقد يأخذ العنف صوراً عديدة مثل التنافس في العمل والتجارة والدراسة بل حتى أحيانا يبتعد عن ذلك في شتى المجالات كاللهو واللعب مثلاً؛ كما قد يتخذ العنف صورا أخرى كالتعبير باللفظ أو العنف المدني أو قد يتخذ العنف صوراً كالهلاك أو الحرق...

فالأفراد يتصارعون والعاملات أو الجماعات تعتدي على جاراتها كذلك الحال الصراعات بين الدول؛ فالعنف والعدوان البشري حقيقة قائمة عرفها الأنسان منذ الأف السنين كصراع قابيل مع أخيه هابيل بقوله تعالى {ۆ ۈ ۇ ۋ ې ۉ ې}.

ويأتي دور وسائل الأعلام في نشر ثقافة العنف لدى المجتمع ولا سيما الأطفال يعود إلى استحواذ تلك الرسائل على اهتمام الجمهور وتجذب انتباهنا بل إنها تحاصرنا في أي مكان وفي جميع الأوقات؛ اذا اصبحنا عرضة لمضامين ما نشاهده أو نسمعه أو نقرأه يوميا في هذه الوسائل.

لذلك أصبح العنف ظاهرة دولية تتسع يوما بعد أخر إلى درجة أصبح من الحاجة لمشاهدة العنف بالنسبة لمنتجي ومخرجي البرامج التلفزيونية مادة أساسية في كل الأعمال والتأثيرات المطلوب في المشاهدة من أجل تأثير أكبر وتحقيق غايات أكثر.

واذا كان العنف بكل أشكاله ومظاهره المختلفة موجوداً (في كل الثقافات وان تباين في وحدته ووضوحه بين ثقافة وأخرى؛ فان هذه الظاهرة متجذرة في الثقافات العربية السائدة؛ لذلك أصبح العنف أو السلوك العدواني بوصفه الميل أو الرغبة التلقائية في الحاق الضرر بالأخرين أو ممتلكاتهم)[3]؛ ولكي نقف بصورة أدق على موضوعة البحث لا بد لنا بداية من أن نحدد معنى العنف الأسري وتبين مظاهره وأشكاله التي يتدرج في أطارها.

أولاً: تعريف العنف: يكاد من الصعوبة وضع تعريف محدد للعنف وذلك لاختلاف اهتمامات وتخصيصات الباحثين في هذا الإطار. فعلماء السياسة يعرفونه بطريقة مختلفة عن علماء الاجتماع وهؤلاء بدورهم يختلفون في تعريفهم له عن علماء النفس أو علماء الجريمة والقانون كما انه يعرف أحيانا بطرق تختلف باختلاف الأغراض التي يكون مرغوباً فيها وباختلاف المحيطة أيضا.

ومن هنا فأن **العنف** هو (سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرق قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في أطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا وسياسياً مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى).

أما **العنف الأسري** فهو (أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج من وجود علاقات غير متكافئة في اطار تقييم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة؛ وما يترتب على ذلك من تحديد ومكانه كل فرد من أفراد الأسرة وفقاً لما يميله النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع) [4].

ومن التعريفين السابقين نجد ان للعنف أشكالاً تتدرج في الشكل البسيط إلى المعقد؛ وعليه فقط يكون العنف نفسياً أو جسدياً أو تربويا أو اجتماعيا... وهذه الأشكال من العنف تمارس بنسب متفاوتة في المجتمع.

ويتخذ العنف بين الأطفال أشكالاً عديدة؛ فقد يدافع الطفل عن نفسه ضد عنف أو عدوان أحد أقرأنه؛ أو يتشاجر مع الآخرين باستمرار كي يسيطر على أقرانه؛ أو يقوم بتحطيم بعض أثاث البيت عند الغضب؛ ولا يستطيع السيطرة على نفسه.

حيث تشير بهذا الصدد احدى الباحثات المتخصصة بالحالات النفسية للأطفال وهي (ريتا مرهج) في كتابها (أولادنا من الولادة حتى المراهقة) إلى تلك المشكلة فنقول: ابتداءً من العام الأول؛ نلاحظ ان العديد من الأطفال يلجأون إلى العنف من وقت إلى آخر؛ وقد تكون العدوانية وظيفته عندما يرغب في شيء ما بشدة؛ فيصرخ أو يدفع أو يعتدي على أي أنسان أو شيء ما يقف بطريقة وقد تكون العدوانية متعمدة عندما يضرب الطفل طفلا أخر يهدف الأذى.

كذلك فإن العنف هو سلوك يقصد به المعتدى إيذاء الأخرين ووصف من قبل العديد من علماء النفس بأشكال متعددة من السلوك (كالضرب والصدم) أو على أشكال معينة من الحوادث الانفعالية أو كلاهما معاً أو على الظواهر المرافقة للحوادث الاجتماعية (كالغضب والكره) أو على مضامين دافعية (كالغريزية والدوافع)[5].

كما أن العنف هو استخدام القوة للأضرار وإيقاع الأذى بالأشخاص والممتلكات فعلى المستوى الوصفي يشير المفهوم إلى القوة المستخدمة للأضرار وعلى المستوى الأخلاقي يشير إلى استخدام قوة غير مقبولة لإيقاع الأذى بالأشخاص والممتلكات.

مظاهر السلوك العدواني[6]

أ- **السلوك العدواني**: سلوك يحمل الضرر إلى كائنات أخرى من الإنسان أو الحيوان؛ فالطفل قد يؤذي طفلا آخر ينزع لعبته من يديه وقد يفعل ذلك في مشاجرة حول ادعاء حق ملكية شيء ما؛ وقد يفعل الشيء نفسه اذا طلبت المعلمة ان تنزع جميع اللعب من الأطفال وتوضع في مكان أخر؛ ويدخل ضمن السلوك العدواني الذي يتضمن الأضرار الجسدي الأفعال التي تتدخل في أي سلوك مشروع يقوم به الأخرون مثل استخدام السباب أو المنع أو الإكراه بالتهديد ويمكن أجمال المواقف الخاصة التي يستأثر فيها السلوك العدواني وهي كالاتي:

- النزاع بشأن ملكية شيء ما أو حول الأحقية في مكان ما.
- المطالبة باستبعاد طفل أخر من جماعة اللعب أو جماعة الرفاق .
- الاختلاف بسبب تصادم الرغبات حول الأدوار التي يقوم بها الأطفال أو حول التعليمات التي تحكم العمل أو التي تحكم اللعب بينهم.
- التمسك بحق التفوق على الأخرين.
- الاختلاف حول تنظيم العمل في المجموعة والتشدد في تطبيق قوانين الحضانة.
- العقاب القاسي من أجل الاتساق مع النظام أو الكذب أو الغش أو المطالبة بشيء ليس له.

كذلك توجد عدد من المواقف المتعلقة بالسلوك العدواني لدى الطفل قد تتضمن الإزعاج المتكرر جسمياً وفيها يحدث الاشتباك البدني مع التحريم في تصارع أو المسك بإحكام وجذب الشعر أحياناً والتراشق بالرمل أو التراب...

ب- **المشاعر العدائية**: واذا كان العدوان الصريح يأخذ أشكالاً ظاهرة تتمثل في الاعتداء البدني أو الاعتداء اللفظي أو بالتخريب أو بالمشاكسة والعناد ومخالفة الأوامر والعصيان والمقاومة فان المشاعر العدائية أو العدوانية تتخذ شكل العدوان المضمر غير الصريح مثل الحسد والغيرة والاستياء كما تتخذ شكل العدوان الرمزي الذي يمارس فيه سلوك يرمز إلى احتقار الأخرين أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم أو الامتناع عن النظر إلى الشخص وعدم الرغبة في مبادرته بالسلام أو رد السلام عليه.

ت- **العدوان تجاه الذات(7):** السلوك العدواني لا يتجه بالضرورة نحو الغيرة فقط فقد يتجه نحو الذات أيضا فمثلاً في نواح بدنية عدة ويمكن أجمال أسباب العدوان لدى الأطفال بالاتي:

- الاضطراب أو المرض النفسي أو الشعور بالنقص.
- الشعور بالذنب أو عدم التوفيق في الدراسة.

- القسوة الزائدة من الوالدين أو أحدهما مما ينتج عنها الرغبة في الانتقام.
- قد تؤدي العائلة دورا رئيساً في تطوير العدوانية عند الطفل.
- محاولة الابن الأكبر فرض سيطرته على الأصغر واستيلائه على ممتلكاته مما يدفع الصغير إلى العدوانية.
- كبت الأطفال وعدم إشباع رغباتهم وكذلك من حرمانهم من اكتساب خبرات وتجارب جديدة.
- الثقافات التي تمجد العنف وتجند التنافس تؤثر في دعم سلوك العدوان لدى الأطفال.
- مشاهدة العنف بالتلفزيون أو عبر وسيلة أخرى تشجع الأولاد على التصرف العدواني وهذا ما سوف نذكره في بحثنا هذا على أن برامج الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال تحتوي على نسبة من مشاهد العنف مقارنة بأي برامج أخرى.

وهناك من يعزو العدوان لدى الأطفال إلى الإحباط الذي قد يتعرض له الطفل خلال نشأته اذ يصف علماء النفس الإحباط بأنه حالة شعورية تعتري الفرد اذا ما فشل في تحقيق غاية يريد الوصول اليها واذا حال بينه وبين تحقيق هدفه عائق يعجز عن التغلب عليها.

ويمكن تقسيم الإحباط اذ يوجد الفرد في موقف يشعر فيه بالحرمان نتيجة لعدم إمكان الوصول الى الهدف الذي تسعى الحاجة النشطة إلى تحقيقه لعدم وجود الطعام، وهنالك إحباط ثانوي حيث توجد عقبة تمنع من الاقتراب من موضوع الهدف.

ويرى عدد من علماء النفس بأن هنالك جملة من الأساليب التي يمكن بها تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال وهي كالآتي:

1- دور المربين إزاء السلوك العدواني: وهذا يعني ان أي أفراط في عقاب العدوان قد يؤدي الى زيادة الدافع للعدوان، كذلك ان الإفراط في التسامح من العدوان للطفل قد يكون نوعا من المكافآت والتشجيع له مما قد يدفعه إلى تكرار العدوان.
2- التنفيس من العدوان: وتقوم هذه النظرية على أن العدوان يدفع الى هدم الكائن الحي من دون إعادة تنظيم هذا الأمر تصيب الطاقات ويظهر الانفجار العنيف وعند ذلك يمكن أن يتضاءل ذلك السلوك المضاد للمجتمع والفرد سويا.
3- العلاج الجماعي: يعد العلاج الجماعي لهؤلاء الأطفال وسيلة ويعطي نتائج جيدة ومهمة افضل من العلاج الفردي، فالعلاقات في النوع الأول لا تكون وثيقة كما هو الحال في النوع الثاني وكذلك فأن الضغوط المتنوعة من أعضاء الجماعة والتدخل من جانب المعالج يساعد هؤلاء الأطفال في أن يحققوا ضبط النفس ويجب أن يحدد منذ البداية معنى ومصدر عدوان الطفل قبل اجتيازه للعلاج الجماعي.
4- التقليل من النماذج العدوانية: ان نماذج العدوان ليست فقط فيما تمارسه المشرفة وسط الأطفال بل يجب أيضا تقليل عدد نماذج العدوان في كتبهم وأفلامهم وقصصهم التي تقدم لهم ومحاولة في توفير بدائل تشجع على أنماط السلوك المقبول اجتماعيا، فإن موقف أولياء الأمور أمام الأدوات الإعلامية التي تنحرف عن مسارها الصحيح وتدمر نفسية الطفل والمجتمع ببطء فيجب أن يكون ذلك الموقف حازماً للحد من تأثر الطفل بهذه الأمور.

5- اعطاء الطفل فرصة للتعرف على ما حوله تحت إشراف أولياء الامور والمعلمين، بحيث لا يضر الطفل بنفسه او بغيره، فقد يكون السبب في العدوانية عند الطفل هو عدم اشباع بعض الحاجات الاساسية له، كتلبية رغبة الطفل في اللعب بالماء – تحت رقابتنا – وعدم منحه من ذلك بسبب ما ينتج عنه من بلل ملابسه مثلا...

6- عدم مقارنة الطفل بغيره وعدم اشعاره بذنب ارتكبه او خطا ما وقع فيه...

7- اختلاط الطفل مع أقرانه في مثل سنه يفيد كثيرا في العلاج أو تفادي العدوانية.

8- اشعار الطفل بذاته وتقديره واكتسابه الثقة بنفسه، وإشعاره بالمسؤولية تجاه أخوته، واعطاؤه اشياء ليهديها لهم بدل من ان يأخذ منهم، وعويده مشاركتهم في لعبهم مع توجيه بعدم تسلطه عليهم.

9- السماح للطفل بأن يسأل ولا يكبت، وأن يجاب عن أسئلته بموضوعية تتناسب مع وعقله، ولا يعاقب أمام أحد لا سيما اخوتهُ وأصدقاؤهُ.

10- لحماية الاطفال من التأثير السلبي للتلفزيون لابد من الاشراف على المحتوى البرامج التي يشاهدها الطفل، وتشجيعه على مشاهدة برامج ذات مضمون ايجابي، بدلا من البرامج التي تميز بالعنف حتى وان كانت رسوما متحركة.

وحول الاثار السلبية للرسوم المتحركة على الطفل يقول احد الباحثين[8] " اذ ان افلام الكارتون قنابل تنفجر كل يوم في شاشاتنا الصغيرة دون وعي منا او متابعة، فهي لا تزال بريئة في اعيننا، مجرد تسلية بل هي اشد مرضاً وفتكا ما يغفل عنه صاحبه، واشد الاعداء توغلا واضرارا".

ومن الأخطاء الفادحة التي يرتكبها بعض أولياء ألامور هو أنه في ظل وجود قنوات فضائية متخصصة في افلام الكارتون الا انها تضع طفلنا يجلس امام شاشات التلفزيون لساعات طويلة اعتقادا منهم بات جلوس الطفل بهذه الكيفية سوف يشغله ومن ثم تستطيع الام إنجاز أعمالها اليومية من دون ان يعطلها الطفل ناسية او متناسية بأن هذه الافلام قادمة من بلدان مختلفة ذات ثقافات وتوجهات وأفكار مختلفة تختلف عن قيمنا وعاداتنا.

ولأن مشاهدة الطفل لأفلام الكارتون بشكل مستمر لها اخطارها الفادحة عليه كما سوف نبحثه، لذلك نجد الولايات المتحدة الامريكية رغم انها صانعة لأغلب الأفلام الكارتون، قد حددت عدد الساعات المسموح بها لمشاهدة افلام الكارتون هو ساعتين اسبوعيا فقط.

(بينما يؤكد أحد الأطباء المصريين في كلية الطب القصر العيني بأنه يمكن مد تلك الفترة لمشاهدة الطفل لافلام الكارتون بمعدل ساعتين يوميا ليس اكثر)[9]

لذلك لابد من اتخاذ سلسلة من الاجراءات التي تتعلق بالحد من تأثر العنف التلفزيوني على الطفل وكذلك حماية الطفل من ذلك العنف اذ لا تقتصر تلك الاجراءات على الرقابة الاسرية على البرامج التي يشاهدها الطفل بل تشمل ايضا التربية على الاعلام وتنمية قدرات الطفل على كيفية التعامل الايجابي والجيد مع وسائل الإعلام والمشاهدة السليمة للبرامج التلفزيونية التي ترتبط بأختيار البرامج الجيدة النوعية لدن الاولياء ومشاركة ابنائهم فيها وايضا تحديد المساحة الزمنية اليومية المخصصة لذلك والتي ينصح المختصون بأن لا تتجاوز الساعة او الساعتين في اليوم الواحد.

من هنا يأتي دور وسائل الإعلام في التصدي للعنف الناجم من مشاهدة افلام الكارتون وانعكاساتها على الطفل عن طريق الاعلامي نفسه؛ لأنه يمثل عين المجتمع في توجيه نظرة الرأي العام الى مختلف القضايا ويمثل دوره

الاساسي في تسليط الاضواء على انتهاكات حقوق الانسان ودعوة الحكومة الى سن القوانين والتشريعات واخذ منظمات المجتمع المدني دورها في رفع الوعي المجتمعي وتغير المواقف والسلوكيات من اجل القضاء على ظاهرة العنف ضد الاطفال؛ لذلك يجب ان تضطلع وسائل الاعلام دورها في نشر ثقافة حقوق الطفل بالمضمون والاساليب الملائمة واعتبار موضوع انتهاك حقوق الاطفال والقضايا المتعلقة بالعنف والاساءة والاستغلال مسائل مهمة تستحق التقصي والتحقيق والطرح للمناقشة والهامة بإعتبارها تهم الرأي العام.

(إن أهم الرسائل التي يجب ان تحملها البرامج التلفزيونية للتصدي للعنف ضد الاطفال هي ان الطفل انسان له حقوق وله الحق في الحماية من الإساءة وسوء المعاملة مع التأكيد على انه العنف ضد الاطفال غير مقبول اخلاقيا ويمس كرامتهم الإنسانية ويعاقب عليه القانون وعلى ان العنف ضد الاطفال ينتج مجتمعا عنيفا مما يؤدي الى تنامي الاغراقات السلوكية والأمراض النفسية والجريمة وجعل المجتمع خاليا من العنف ضد الاطفال امرا قابلا للتحقيق ومسؤولية تقع على عاتق الجميع)[10]

وبغض النظر عن سياسات القنوات التلفزيونية التي اصبح يحكمها الجانب المادي أو الترويج لاتجاهات سياسية معينة، فالاستثمار في الاطفال يجب ان يكون توجها استراتيجيا بوصفهِ استثمارا في مستقبل الشعوب وتبعا لذلك فأن وسائل الإعلام مدعوة الى إنتاج البرامج والمواد الإعلامية ذات النوعية الجيدة الموجهة لتربية الأطفال على السلم واللاعنف والتسامح والانفتاح على الثقافات مع ترسيخ الاعتزاز بالانتماء العربي الإسلامي والتطرق إلى موضوع العنف من خلال وجهة نظر الطفل من خلال الدراسات العلمية والملاحظة والمشاهدة.

اذ ان تعاطي الإعلامي مع قضايا الأطفال بشكل عام والعنف ضد الأطفال بشكل خاص يتطلب ان يضع محور البرامج ومقدموها في المقام الأول ان تكون مختلف البرامج المبنية على احترام جملة المبادئ العامة المنصوص عليها في اتفاقيات حقوق الطفل.

ومن هذا المنطلق فأن البرامج التلفزيونية من تحقيقات وحوارات وغيرها المتعلقة بالطفل يجب ان تحكمها أخلاقيات مهنة الإعلام بشكل عام وبأخلاقيات الإعلام في مجال الطفولة بشكل خاص، اذ تعرضت العديد من المنظمات مثل اليونيسف والاتحاد الدولي للصحفيين إلى المسألة وأصدرت توجيهات إرشادية ومبادئ توجيهية لتغطية القضايا التي تشمل الأطفال والتي يجب ان يستأنس بها العاملون بالقطاع الإعلامي.

لذلك فأن قيام وسائل الاعلام بدورها في نشر الوعي بحقوق الطفل وتغير العقليات والسلوكيات من اجل القضاء على العنف ضد الأطفال ولابد من رفع قدرات العاملين في المجال الاعلامي وتدريبهم واكسابهم المعارف والمهارات اللازمة والتزام القنوات التلفزيونية بإنتاج برامج تسهم في تمكين الاطفال من التمتع ببداية طيبة في الحياة في عالم شاسع ومتعدد الافكار والمعارف.

وفي دراسات فتعلقت بالعنف الموجه للطفل اجريت من قبل علماء النفس والتربية (اجمعوا على التأثير الحاسم للتربية في السنوات الاولى على الطفل، اذ لاحظ بعض الباحثين ان سمات وخصائص الشخصية انما تتعود في السنوات الخمس الاولى من عمر الطفل)[11]

"ربما ان الطفل ينشأ وينمو في اطار اجتماعي ثقافي يرعى مسالك نموه فأن العلماء لاحظوا ان وسائل الأعلام ومنها التلفزيون تعد من بين ابرز تلك الأطر، فهو يعد اكبر وسيلة استقبال من لدن الجماهير كما ان له جاذبية متميزة تعكس ما له من خصائص وسمات تميزه عن سائر وسائل الإعلام الأخرى"[12]

والتلفزيون له دور كبير مهم لا سيما في حياة الطفل في (مرحلة مبكرة تمتد من ثلاث سنوات الى ست سنوات، إذ يعمل كمدعم قوي وكمنشط لعملية التعلم في كل من الفصل الدراسي في المنزل)[13]

وللرسوم المتحركة مثار جدل بين الباحثين لها من خصائص وما لها من سلبيات وايجابيات، فمن التأثيرات الاجيابية للرسوم المتحركة على الطفل (توسيع افق التفكير لدى الاطفال حيث اظهرت الدراسات ان الأطفال قادرون على التعلم المعرفي من الكارتون وهم قادرون على استخدام مستوى عال من مهارات التفكير العليا لقبول معلومات معرفية محصلة من الكارتون)[14]

وكذلك من ايجابيات الرسوم المتحركة (تعزيز القيم الإيجابية وغرسها في نفس الأطفال كقيم التعاون والصداقة والأمانة والأخوة وأيضا تعمل الرسوم المتحركة على توضيح بعض المفاهيم التي يركز عليها الاطفال كالخير والشر والصدق والكذب وكذلك تنمية المعرفة والقدرة على الابتكار والتفكير وتعمل الرسوم المتحركة على مساعدة الطفل في اكتساب الصفات الإنسانية الجيدة وتنمي شخصيتهم)[15].

بينما يمكن ان تكون الرسوم المتحركة تنطوي على معايير تتوافق مع قيم إسلامية وهي تساهم في ترسيخ (القيم العقائدية الصحيحة لدى الأطفال وهو امر قد لا يدرك أهميته العديد من أولياء الأمور ولا سيما ان مرحلة الطفولة هي الحجر الأساس في بناء وتكوين القاعدة العقائدية اذ يولد الطفل على الفطرة ويكون حينها سهل الانقياد)[16]

وكذلك من إيجابيات الرسوم المتحركة (ان تعزز وتزيد من شعور الانتماء لدى الطفل إلى الجماعة باعتبار ان الجو الجماعي عامل جوهري في تحقيق الصحة النفسية)[17].

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به الرسوم المتحركة في جذب الأطفال وشد انتباههم واهتماماتهم وأيضا إمتاعهم؛ فأنها تتضمن عددا من السلبيات كما هي الحال في (تأثير بعض الرسوم المتحركة على نفسية الطفل وسلوكياته خاصة تلك التي تحوي في طياتها عنفا وعدوانا، الأمر الذي من شأنه ان يؤثر على اتجاهات الطفل وتجعله يتقبل العنف وبأنه سلوك جيد، خاصة بالنسبة للأطفال الذين لا يميزون بين الواقع والخيال، فيكون التأثير عليهم اشد)[18]

مما يدفع الأطفال إلى تقليد بعض الشخصيات الكارتونية المجسدة (لجوانب عدة من خوف وعنف وإجرام وهو ما يجعل الطفل يشعر بأن الحياة مليئة بالتنافس والصراع والإجرام والموت فيتبدى لهم بأن عالم الشاشة هو مرآة صغيرة لعالم الحقيقة، فتتسلل فكرة العنف إلى نفوسهم)[19]

وتزداد الخطورة اذا ما لجأ الأطفال الى تقليد تلك الافعال العنيفة او الإجرامية الموجودة في أفلام الرسوم المتحركة، بل قد يكتسب الطفل تبعا لذلك معلومات عن كيفية تنفيذه)[20]

وقد يتجاوز الأمر ذلك الى اعتقاد الطفل بأن يشكل انطباعات إيجابية عن أفعال سلبية مثل تصور الفعل الجرمي بطولة او تصور الأجرام شجاعة)[21]

ففي السن الذي يتراوح بين سنة الى ثلاث سنوات نجد ان الطفل يخزن كل ما يراه ويسمعه في ذاكرته، ومن ثم فالرسوم تؤثر في سلوك الطفل وتصرفاته، مما يؤدي إلى تنامي العنف في نفسه، الأمر الذي يجعله يمارس العنف مع زملائه في الشارع او في المدرسة كالضرب مثلا)[22]

ومن السمات السلبية الأخرى التي تسببها أفلام الرسوم المتحركة على سلوك ونفسه الطفل هي (إثارة الشعور بالخوف والفزع من المواقف الرهيبة والنهايات التعيسة والأحكام الظالمة، وهو ما يؤدي بالطفل الى القلق والكوابيس والأحلام المخيفة)[23]

ويتحقق هذا الشيء وبشكل كبير ولا سيما بالنسبة للأطفال الذين يصعب عليهم الفصل ما بين الواقع والخيال او بعض الأحيان تتقمص أدوار لشخصيات كارتونية تؤثر في الطفل بشكل كبير كالتحدي ومواجهة الأخرين بقوة وعنف دون الوعي بالنتائج الناجمة عن هذه السلوكيات لذلك نجد ان ارتفاع نسبة موضوعات الخيال في البرامج الموجهة للأطفال ولا سيما في الرسوم المتحركة مقارنة ببرامج الواقع تجعل (الطفل يعيش في عالم الأوهام والخيالات بعيدا عن الخبرات الواقعية) [24].

كذلك ان طول مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة يؤدي الى فساد وعقل الطفل (وإصابته بالبلادة والكسل والخمول الى جانب ابتعاد الطفل عن ممارسة هواياته في القراءة واللعب والتسامر مع الأهل والأصدقاء وبالتالي تتسبب في اضاعة وقت الطفل) [25].

ومن الاثار الخطرة هي اضعاف انتماء الطفل لبيئته ووطنه؛ لان اغلب ما يشاهده ويتربى عليه من الرسوم المتحركة من بيئته وأشخاص من مجتمع لا ينتميان لمجتمعنا لا لغة ولا قيمة.

وعليه (فان قلة الإنتاج المحلي في انتاج الرسوم المتحركة بفتح الباب على الاستيراد من الاخر المختلف عنا لغة وثقافة الأمر الذي يؤثر سلبياً على الأطفال لكونه لا تعكس الواقع ولا القيم العربية على اعتبارات تلك البرامج تأتي حاملة لقيم البلاد التي أنتجتها وتعكس ثقافتها [26].

الأمر الذي يسهم في تشكيل صراع نفسي وشخصي لدى الطفل بين ما تعلمه في الأسرة والمدرسة؛ وما تقدمة تلك البرامج من قيم وأفكار مستوردة متضمنة من العنف والسلوك المنحرف كقصص السوبرمان وبما ان تأثير التلفزيون عموما صعب المقاومة فان جهود الأسرة والمدرسة تذهب أدراج الرياح.

تحليل النتائج وتفسيرها

في سياق المؤشرات الكمية المستقاة من إجابات المبحوثين المستخلصة من استمارات الاستبيان جرى تقسيم الجداول على وفق من المجاور في سياق من التنظيم والتبويب تسهيلاً لعملية التحليل والتفسير للبيانات وهي:

أولاً: المعلومات العامة للمبحوثين

1. وهذه المعلومات متعلقة بجنس المبحوثين والتي تضمنت توزيع الاستمارة على (400) مبحوث من أولياء الأمور لجمهور مدينة بغداد حيث يوضح الجدول رقم (1) جنس المبحوثين حيث جاء في المرتبة الأولى الإناث بنسبة مئوية بلغت (75%) من تكرار بلغ (300) بينما حل جنس الذكور بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (25%) من (100) تكرار.

ت	الجنس	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	الإناث	300	75	الأولى
.2	الذكور	100	25	الثانية

جدول رقم (1) يبين جنس المبحوثين

2. أما ما يتعلق بعمر المبحوثين؛ فبين لنا الجدول رقم (2) ذلك ونقصد هنا بعمر المبحوثين (الأطفال المسؤولة عليهم أولياء أمورهم)؛ إذ يتراوح عمر الأطفال الخاضعين للدراسة في ثلاث مستويات صنفهم الباحث الأول من عمر (3-7) سنوات ومن عمر (8-12) سنة والثالث من عمر (13-15) سنة؛ اذا جاء بالمرتبة الأولى المستوى الثاني اي من عمر (8-12) سنة بتكرار بلغ (250) مرة وبنسبة بلغت (5؛62%) ؛ بينما حل في المرتبة الثانية المستوى العمري من (13-15) سنة وبنسبة بلغت (30%) ومن (250) تكراراً.

ت	عمر المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	من (8-12)	250	5؛62	الأولى
.2	من (13-15)	120	30	الثانية
.3	من (3-7)	30	5؛7	الثالثة
	المجموع	400	100	

جدول رقم (2) يبين عمر المبحوثين

3. أما المستوى الدراسي للمبحوثين (الاطفال) فتراوح ما بين روضة وابتدائية ومتوسطة؛ حيث جاءت في المرحلة الأولى مرحلة الابتدائية بنسبة بلغت (5؛67%) من (270) تكراراً؛ بينما جاءت في المرتبة الثانية مرحلة المتوسطة بنسبة (25%) وتكرار بلغ (100)؛ أما مرحلة الروضة فجاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (5؛7%) وعدد تكرارات بلغ (30) تكراراً.

ت	التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	ابتدائية	270	5؛67	الأولى
.2	متوسطة	120	30	الثانية
.3	روضة	30	5؛7	الثالثة
	المجموع	400	100	

جدول رقم (2) يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين

ثانياً: ممارسة العنف لدى الأطفال عن طريق :

1. مدى مساهمة الواقع الحياتي في اكتساب الطفل السلوك العنفي وهذا ما يتضح لنا في الجدول رقم (4) عبر مجموعة من الفئات التي تبين كيف يسهم الواقع الحياتي بذلك؛ إذ جاءت بالمرتبة الأولى فئة تقليد الشخصيات الشريرة في أعمالها بنسبة بلغت (30%) وبعدد تكرارات (120) تكراراً؛ بينما حلت بالمرتبة الثانية فئة استخدام العنف في الشارع او في البيت بنسبة (5؛75%) وبتكرارات (95%) تكرار أما فئة عدم الانصياع لطلبات الأخرين ولا سيما الوالدين؛ فنجدها في المرتبة الثالثة بنسبة (5؛25%) وعدد تكرارات (73) تكرار وجاءت في المرتبة الرابعة فئة تحطيم الأشياء المادية بنسبة (5؛75%) وبتكرار (63) تكراراً؛ اما المرتبة الخامسة فكانت لفئة عدم الالتزام بالدروس وعدم طاعة المعلمين بنسبة بلغت (5؛25%) وعدد تكرارات (45) تكراراً.

أما المرتبة السادسة فكانت لفئة الاعتداء جنسياً على الأطفال بنسبة بلغت (0؛75%)؛ وبثلاث تكرارات؛ وفي المرتبة السابعة والأخيرة فكانت لفئة إيذاء الغير بالأدوات الجارحة بنسبة (0؛25%) وبتكرار واحد فقط.

ويتضح لنا مما تقدم مدى تأثير ومساهمة الواقع الحياتي في اكتساب الطفل للسلوك العنفي وارتفاع نسبته من فئة إلى أخرى.

ت	الفئات الخاصة بمدى مساهمة الواقع الحياتي في اكتساب الطفل السلوك العنفي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	تقليد الشخصيات الشريرة في أعمالها	120	30	الأولى
.2	استخدام العنف في الشارع أو في البيت	95	75؛23	الثانية
.3	عدم الانصياع لطلبات الأخرين ولا سيما الوالدين	73	25؛18	الثالثة
.4	تحطيم الأشياء المادية	63	75؛15	الرابعة
.5	عدم الالتزام بالدروس وعدم طاعة المعلمين	45	25؛11	الخامسة
.6	الاعتداء جنسياً على الأطفال الأصغر سناً	3	75؛0	السادسة
.7	إيذاء الغير بالأدوات الجارحة	1	25؛0	السابعة
	المجموع	**400**	**100**	

جدول رقم (4) يبين مدى مساهمة الواقع الحياتي بإكساب الطفل للسلوك العدواني

2. **تقبل الطفل الذكر أو الأنثى للعنف عبر وسائل الإعلام (التلفزيون)** أذ يوضح لنا الجدول رقم (5) إيهما أكثر تقبل للعنف عبر التلفزيون بالنسبة للطفل الذكر أو الأنثى؛ إذ جاء بالمرتبة الأولى الذكر بنسبة بلغت (87؛5%) وبتكرار (350)؛ أما المرتبة الثانية فهي للأنثى بنسبة بلغت (12؛5%) وبتكرارات (50) تكراراً وهذا ما يؤشر مدى تقبل الذكور للعنف عبر وسائل الإعلام من الإناث.

ت	التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	الذكر	350	87؛5	الأولى
.2	الانثى	50	12؛5	الثانية
	المجموع	400	100	

جدول رقم (5) يبين تقبل جنس المبحوثين للعنف عبر التلفزيون

3. **مساهمة الواقع في اكساب الطفل للعنف:**

ويتضح لنا في الجدول رقم (6)؛ إذ ان الواقع (يساهم) في اكساب الطفل؛ فجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (48؛25%) وبعدد تكرارات بلغت (193) تكراراً؛ بينما جاءت (يساهم احياناً) بالمرتبة الثانية بنسبة (23%) وبتكرارا

(92) وحلت (لايساهم) في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (85) وبنسبة مئوية (25؛21) بينما نالت (يساهم) كثيراً في المرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة مئوية بلغت (5؛7) وبعدد تكرارات (30) تكراراً وهذه المعطيات تؤشر وتدلل عن مدى مساهمة الواقع في اكساب الطفل للعنف من خلال البيئة المحيطة والتي يعيش فيها الطفل والاختلاط بالآخرين ورؤية بعض المشاهدات المسببة للعنف.

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	يساهم	193	25؛48	الأولى
.2	يساهم أحياناً	92	23	الثانية
.3	لا يساهم	85	25؛21	الثالثة
.4	يساهم كثيراً	30	5؛7	الرابعة
المجموع		400	100	

جدول رقم (6) يبين مدى مساهمة الواقع بأكساب الطفل للسلوك العنفي

4. مساهمة التلفزيون في اكساب الطفل للعنف:

يتضح لنا من الجدول رقم (7) أن التلفزيون يساهم أيضاً بإكساب الطفل لسلوك العنفي عن طريق ما يشاهده الطفل من برامج تحض على العنف من افلام كارتون وبرامج أخرى إذ ظهرت هذه الفئة في المرتبة الأولى في نتائج التحليل وبنسبة بلغت (5؛72) وتكرارات بلغت (290) تكراراً؛ حلت في المرتبة الثانية فئة (يساهم أحياناً) بنسبة بلغت (20%) وبتكرارات (80)؛ اما المرتبة الثالثة فكانت لفئة (لا يساهم كثيراً) بنسبة (5%) وبتكرار بلغ (20) تكراراً اما المرتبة الرابعة والأخيرة فكانت لفئة يساهم بنسبة بلغت (5؛2) وبتكرارات (10) وهذا ما يؤشر لنا ان للتلفزيون دوراً ومساهمة وسبباً في اكساب الطفل للسلوك العنفي.

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	يساهم	290	5؛72	الأولى
.2	يساهم أحياناً	80	20	الثانية
.3	يساهم كثيراً	20	5	الثالثة
.4	لايساهم	10	5؛2	الرابعة
المجموع		400	100	-

جدول رقم (7) يبين مساهمة التلفزيون في اكساب الطفل للسلوك العنفي

5. معدل مشاهدة الطفل لبرامج التلفزيون.

ويتضح لنا من الجدول رقم (8) معدل مشاهدة الطفل لبرامج التلفزيون حيث صنفت المشاهدة يومياً واسبوعياً؛ حيث أظهرت النتائج ارتفاع نسبة المشاهدة يومياً بمعدل ساعتين من الزمن إذ جرى تقسيم الوقت يومياً حسب نتائج واجابات المبحوثين إلى ساعة واحدة وساعتين وثلاث ساعات وأربع ساعات؛ إذ جاءت بالمرتبة الأولى المشاهدة (ساعتين) بنسبة بلغت (54؛41%) وبتكرار بلغ (185) تكراراً وجاء في المرتبة الثانية معدل المشاهدة ساعة واحدة يومياً وبنسبة بلغت (22%) وبعدد تكرارات بلغ (75) اما المشاهدة بثلاث ساعات يومياً فحلت بالمرتبة الثالثة بنسبة (17؛64%) وبتكرار (60) مرة؛ اما المشاهدة لمدة اربع ساعات يومياً فحلت بالمرتبة الرابعة بنسبة (5؛88%) وبـ(20) تكراراً.

اما التقسيم الثاني اي اسبوعياً فقسم أيضاً إلى ساعة واحدة أو ساعتين أو ثلاث ساعات أو اربع ساعات؛ إذ حصلت معدل لمشاهدة اسبوعياً لمدة اربع ساعات زمنية على المرتبة الأولى بنسبة (75%) وبتكرارات (45) وفي المرتبة الثانية للمشاهدة أسبوعياً بساعتين بنسبة (25%) وبتكرارات (15) تكراراً.

ت	الفئات	عد ساعات المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
-1	يومياً	ساعتين	185	41؛54	الأولى
		ساعة واحدة	75	22	الثانية
		ثلاث ساعات	60	64؛17	الثالثة
		اربع ساعات	20	88؛5	الرابعة
المجموع			340	100	/
-2	اسبوعياً	اربع ساعات	45	75	الأولى
		ساعتين	15	25	الثاني
		ثلاث ساعات	/	/	الثالثة
		ساعة واحدة	/	/	الرابعة
المجموع			60		
المجموع الكلي			400	100	

جدول رقم (8) يبين معدل مشاهدة الطفل لبرامج التلفزيون

6. نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل:

تبين لنا من اجابات المبحوثين ان نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل تتناسب ما بين افلام كارتون وبرامج تعليمية واخرى غنائية؛ فجاءت بالمرتبة الأولى افلام الكارتون بنسبة بلغت (78%) وبعدد

تكـرارات بلغـت (312) وهـذا مـا يؤكـده الجـدول رقم (9)؛ بينـما جـاءت الـبرامج التعليميـة بالمرتبـة الثانيـة بنسـبة (5؛12%) ويحـدد تكـرارات (50) تكـراراً؛ وفي المرتبـة الثالثـة الـبرامج الغنائيـة بنسـبة (7%) وبتكـرارات (28) تكـراراً وهـذا مـا يـؤشر ارتفـاع نسـبة مشـاهدة الاطفـال لأفـلام الكارتـون وتـؤثرهم بهكـذا برامج.

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	افلام الكارتون	312	8	الأولى
.2	برامج تعليمية	50	5؛12	الثانية
.3	برامج غنائية	28	7	الثالثة
	المجموع	400	100	

جدول رقم (9) يبين نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل

7. القنوات التلفزيونية التي يشاهدها الطفل:

يتضح لنا من الجدول رقم (10) القنوات التلفزيونية الخاصة بالطفل والتي يشاهدها ويفضلها الطفل في التعرض لهذه القنوات؛ إذ جاءت في المرتبة الأولى قناة (mbc3) بنسبة بلغت (58؛5%) من عدد تكرارات بلغ (234) تكراراً وحلت بالمرتبة الثانية قناة (CN بالعربية) بنسبة مئوية (31؛5%) وعدد تكرارات (126) تكراراً؛ أما قناة (سبيس تون) فجاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة (7%) وبعدد تكرارات (28) تكراراً؛ اما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب قناة (طيور الجنة) بنسبة (1؛5%) وبنسبة تكرارات بينما المرتبة الخامسة فكانت لقناة (براعم) بنسبة (1%) وبأربع تكرارات؛ وحلت اخيراً وبالمرتبة السادسة قناة (طه).

بنسبة (0؛5%) وبتكرارين، ونلاحظ ان ارتفاع نسبة المشاهدة وفي المرتبة الأولى كان لفتاة (mbc3) وذلك حسب رؤية الباحث بأنها قناة شاملة من حيث البرامج وتخاطب مختلف الأعمار والأجناس وهذا ما جعلها تحتل لمرتبة الأولى.

ت	القنوات التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	Mbc3	234	58؛5	الأولى
2	CN بالعربية	126	31؛5	الثانية
3	سبيس تون	28	7	الثالثة
4	طيور الجنة	6	1؛5	الرابعة
5	براعم	4	1	الخامسة
6	طه	2	0؛5	السادسة
	المجموع	400	100	

جدول رقم (10) يبين القنوات التلفزيونية التي يشاهدها الطفل

8. دور التلفزيون بالتأثير في الطفل واكتسابه للعنف

يتضح لنا قيام دور التلفزيون بالتأثير في الطفل واكتسابه للسلوك العنفي عبر مجموعة من الفئات التي بينت هذا الدور، حيث جاء بالمرتبة الأولى من هذه الفئات هو عدم سماع الطفل لكلام والديه وإعلانه التمرد حيث نالت هذه الفئة نسبة مئوية بلغت (25؛84) وعدد تكرارات (193) ويمكن ملاحظة الجدول رقم (11) الذي يبين بشكل تفصيلي ذلك، بينما حلت فئة ممارسة الطفل العنف مع الآخرين من أخوانه وأصدقائه أثناء اللعب وبنسبة مئوية (5؛16%) وتكرارات (66)، اما المرتبة الثالثة فكانت لفئة عدم اهتمام الطفل لدروسه وإهمالها حيث جاءت نسبة مئوية (25؛13%) وبعدد تكرارات بلغت (53)، وجاءت فئة تكسير الطفل للحاجات الشخصية بالمرتبة الرابعة بنسبة بلغت (75؛10%) وعدد تكرارات (43) تكراراً، أما المرتبة الخامسة فكانت لفئة استخدام الطفل للأدوات الجارحة ونسبة مئوية (5؛6%) وعدد تكرارات (26) تكراراً، وفي المرتبة السادسة فكانت لفئة إظهار التلفزيون للشخصيات الشريرة بشكل محبب للطفل وذلك بنسبة (25؛2%) وبعدد تكرارات بلغت (9) تكراراً وفي المرتبة السابعة ظهرت فئة قيام التلفزيون بالتقليل من أهمية الطالب المجتهد والمثابر بنسبة (75؛%) وبنسبة تكرارات وفي المرتبة الثامنة والأخيرة فكانت لفئة قيام التلفزيون بتشجيع الطالب المشاكس والعصابات الطلابية بنسبة مئوية (75؛0%) وبثلاثة تكرارات.

يتضح مما تقدم ان هم ما يؤثر التلفزيون به على الطفل وهو إيصاله لحالة من التمرد وعدم سماعه لأوامر الآخرين ولاسيما والديه ومعلمه ويجعل شخصية لا تتقبل النصح والتوجيهات.

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
-1	عدم سماعه لكلام والديه (التمرد)	193	25؛48	الأولى
-2	ممارسة العنف مع الآخرين أثناء اللعب	66	5؛16	الثانية
-3	عدم اهتمامه بدروسه وإهمالها	53	25؛13	الثالثة
-4	تكسير الحاجات الشخصية	43	75؛10	الرابعة
-5	استخدامه الأدوات الجارحة	26	5؛6	الخامسة
-6	اظهار للشخصيات الشريرة بمظهر حسن وتحبيبها للطفل	9	5؛2	السادسة
-7	التقليل من أهمية الطالب المجتهد والمثابر	7	75؛1	السابعة
-8	تشجيع للطالب المشاكس والعصابات الطلابية	3	75؛0	الثامنة
المجموع		400	100	

جدول رقم (11) يبين دور التلفزيون بالتأثير على الطفل

ثالثاً: الاثار السلبية (الاجتماعية) للاعمال والبرامج المدبلجة على الطفل:

يمكن تحديد الاثار السلبية في الجوانب الاجتماعية التي تسببها الاعمال والبرامج المدبلجة في الطفل عن طريق مجموعة من الفئات التي خلص اليها الباحث من خلال تفريغ إجابات المبحوثين؛ حيث نالت المرتبة الأولى فئة تكريس الحياة الغربية من مأكل وملبس وتصرف بنسبة مئوية بلغت (49؛2%) وبعدد تكرارات (197) تكراراً ويمكن ملاحظة الجدول رقم (12) الذي يبين ذلك وجاءت في المرتبة الثانية فئة نشر القيم الغربية كالتحرر وعدم طاعة الوالدين بنسبة بلغت (23؛5%) وبتكرارات (94) وصلت بالمرتبة الثالثة فئة تصديق الخيال والاوهام والعيش فيه وتصديق الخرافات بنسبة (20؛5%) وبتكرارات (82)؛ اما فئة الاساءة للقيم الانسانية والدينية من خلال اظهار مثلاً الانسان بصورة حيوان أو العكس بنسبة (4؛25%) وبتكرارات (17) تكراراً؛ وحصلت المرتبة الاخيرة والخامسة لفئة تكريس لأمور السحر والشعوذة لدى الطفل بنسبة (2؛5) وبعشرة تكرارات؛ إذ تلاحظ ان ما تهدف اليه هذه البرامج التي تدمر شخصية الطفل وجعله رهينة بالفكر الغربي من تقلبات وامور اخرى تتنافى والتقاليد الاجتماعية العربية والتعاليم الدينية.

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
-1	تكريس الحياة الغربية من ملبس ومأكل وتصرف	197	49؛2	الأولى
-2	نشر القيم الغربية كالتحرر وعدم طاعة الوالدين	94	23؛5	الثانية
-3	تصديق الخيال والاوهام والعيش فيه والخرافة	82	20؛5	الثالثة
-4	الاساءة للقيم الانسانية والدينية كإظهار الانسان بصورة حيوان أو العكس	17	4؛25	الرابعة
-5	تكريس لأمور السحر والشعوذة لدى الطفل	10	2؛5	الخامسة
	المجموع	400	100	

جدول رقم (12) يبين الاثار السلبية الاجتماعية للاعمال المدبلجة على الطفل

رابعاً: الاثار النفسية لبرامج العنف على الطفل

تترك برامج العنف المقدمة للطفل مجموعة من الاثار النفسية يمكن الاشارة اليها وتحديدها عبر مجموعة من الفئات التي توصل اليها الباحث ويمكن ملاحظة الجدول رقم (13) بخصوص ذلك.

إذ نالت في المرتبة الاولى فئة إن هذه البرامج تجعل قلب الطفل متحجراً إذ حصلت على نسبة (32%) وبعدد تكرارات (128) تكراراً وحصلت على المرتبة الثانية فئة تفاقم الخوف والهلع في نفسية الطفل بنسبة (27؛5%) وبتكرارات وصلت إلى (110) تكراراً؛ كما أن هذه البرامج تسبب في جعل الطفل عدائياً وانفعالياً وقليل الصبر هذا ما تجسد لهذه الفئة في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (24؛25%) وبحدد تكرارات (97) تكراراً؛ بينما حلت في المرتبة الرابعة فئة عدم معاقبة المجرم في النهاية وتسويق العمل المحرم تترك أثاراً نفسية كبيرة على الطفل وحصلت هذه الفئة نسبة مئوية (8؛5%) و(34) تكراراً؛ بينما جاءت فئة إيهام الطفل بأن العنف جزءاً من حياتنا على المرتبة الخامسة بنسبة (3؛75%) و(15) تكراراً؛ وفي المرتبة السادسة فكانت لفئة اهمال الطفل لمتطلبات الحياة وجعله يائساً فاقداً

للأمل بنسبة (2؛5%) و(10) تكرارات بينما في المرتبة الاخيرة السابعة فكانت لفئة تبرير العنف لدى الطفل بأنه عمل بطولي بنسبة (1؛5%) وبتكرار (6) تكرارات.

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
-1	جعل الطفل متحجر القلب	128	32	الأولى
-2	تفاقم الخوف والهلع في نفسية الطفل	110	5؛27	الثانية
-3	جعل الطفل عدائياً وانفعالياً وقليل الصبر	97	25؛24	الثالثة
-4	عدم معاقبة المجرم في النهاية وتسويغ العمل المحرم	34	5؛8	الرابعة
-5	ايهام الطفل بأن العنف جزءاً من حياتنا	15	75؛3	الخامسة
-6	اهمال الطفل لمتطلبات الحياة وجعله يائساً	10	5؛2	السادسة
-7	تبرير العنف لدى الطفل بأنه عمل بطولي	6	5؛1	السابعة
المجموع		400	100	

جدول رقم (13) يبين الاثار النفسية لبرامج العنف على الطفل

خامساً: الاثار والاضرار البدنية على الطفل

تترك برامج الاطفال ولاسيما يتعرض لها الطفل لساعات طويلة اي لاكثر من ساعتين يومياً مجموعة من الاثار والاضرار البدنية اجملها الباحث بمجموعة من الفئات كما يبينها الجدول رقم (14) حيث جاءت في المرتبة الأولى ان مشاهدة هذه البرامج تسبب الارق للطفل حيث جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (43؛25%) و(173) تكراراً بينما حلت المرتبة الثانية فئة الاخلال بنظام النوم وسهر الطفل بنسبة (21؛25%) و(85) تكراراً.

اما المرتبة الثالثة فكانت لفئة ضعف العينين بنسبة (19%) وبـ(76) تكراراً إذ تؤثر المشاهدة الطويلة على قوة البصر وتركيز العينيين؛ بينما نجد ان فئة التشوهات الخلقية (كأنحناء الظهر) نالت على المرتبة الرابعة بنسبة (13؛75%) وبعدد تكرارات بلغت (55)؛ اما المرتبة الخامسة فكانت لفئة الخلل في جهاز المناعة بنسبة (1؛25%) وبـ(5) تكرارات؛ وحصلت فئة الاصابة بأمراض القلب بسبب كثرة مشاهدة العنف على المرتبة السادسة بنسبة (1%) وبـ(4) تكرارات وفي المرتبة السابعة فكانت لفئة الاصابة بالامساك واحتقان البول على نسبة (0؛5%) وبتكرارات؛ وفي المرتبة الثامنة والاخيرة لفئة ارتفاع نسبة الضغط والكولسترول بدون اي نسبة أو تكرار.

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
-1	اصطحاب الارق للطفل	173	25؛43	الأولى
-2	الاخلال بنظام النوم وسهر الطفل لساعات متأخرة	85	25؛21	الثانية
-3	ضعف العينين للطفل وضعف البصر	76	19	الثالثة

4-	التشوهات الخلقية للطفل (كانحناء الظهر)	55	75؛13	الرابعة
5-	الخلل في جهاز المناعة	5	25؛1	الخامسة
6-	الإصابة بأمراض القلب بسبب مشاهدة العنف	4	1	السادسة
7-	الاصابة بالإمساك واحتقان البول	2	5؛0	السابعة
المجموع		400	100	

جدول رقم (14) يبين الأثار والأضرار البدنية على الطفل

نتائج البحث

في ضوء النتائج العامة التي تمخض عنها البحث والمؤشرات الكمية المستخلصة من جداول التحليل يمكن استنباط مجموعة من الاستنتاجات على وفق ما يأتي:

1- إرتفاع نسبة المبحوثين من الاناث قياساً إلى نسبة الذكور وهذا ما يؤشر اهتمام الامهات بالاطفال وتربيتهم اكثر من الاباء.

2- أشارت نتائج التحليل الى ان متوسط عمر المبحوثين كان من (8-12) سنة بينما جاء بعد ذلك عمر من (13-15) وثم عمر (3-7) سنوات.

3- اشارت نتائج التحليل اثر ارتفاع نسبة المبحوثين الحاصلين على شهادة الابتدائية قياساً لشهادتي المتوسطة والروضة.

4- ان ممارسة العنف لدى الاطفال يأتي عن طريق مساهمة الواقع الحياتي في اكساب الطفل للسلوك العنفي وهذا ما تجسد بشكل واضح وجلي عبر تقليد الشخصيات الشريرة في اعمالها واستخدام العنف في الشارع او في البيت وعدم الانصياع لأوامر الوالدين.

5- ان الذكور اكثر تقبلاً للعنف عبر وسائل الاعلام (التلفزيون) من الاناث.

6- أرتفاع نسبة مساهمة الواقع في اكساب الطفل للعنف؛ بينما يساهم احياناً في المرتبة الثانية.

7- ارتفاع نسبة مساهمة التلفزيون في اكساب الطفل للسلوك العنفي حيث ظهرت (يساهم) في المرتبة الأولى ويساهم أحيانا وكثيراً في المراتب الثانية والثالثة.

8- ارتفاع نسبة مشاهدة برامج الاطفال يومياً بمعدل ساعتين في المرتبة الأولى؛ اما اسبوعياً كمعدل مشاهدة أربع ساعات.

9- ارتفاع نسبة مشاهدة افلام الكارتون من بين باقي برامج الاطفال حيث نالت المرتبة الأولى.

10- نالت قناة (mbc3) المرتبة الأولى بأعلى نسبة مشاهدة من القنوات التلفزيونية التي شاهدها الاطفال؛ بينما حلت قناة (طه) بالمرتبة الأخيرة بأقل نسبة مشاهدة.

11- إن للتلفزيون دوراً كبيراً مهماً في اكساب الطفل للسلوك العنفي عن طريق تسببه بعدم سماع الطفل لكلام والديه والتمرد عليهم.

12- ارتفاع الاثار السلبية اجتماعياً التي تتركها الاعمال والبرامج المدبلجة على الطفل كتكريس نمط الحياة الغربية من ملبس ومأكل وتصرف ونشر القيم الغربية كالتحرر وعدم طاعة الوالدين.

13- ارتفاع الاثار النفسية لبرامج العنف على الطفل كجعل الطفل متحجر القلب وتفاقم الخوف والهلع في نفسية الطفل.

14- ارتفاع الاثار والاضرار البدنية على الطفل كأصطحاب الأرق للطفل والاخلال بنظام النوم سهره لساعات طويلة.

توصيات البحث

1- الابتعاد عن انتاج أو اعادة انتاج من برامج فيها زرع للخوف في نفسية الطفل.

2- عدم الاكثار من البرامج التي فيها نسبة بكاء عالية لانها سوف تؤثر مستقبلاً في نفسية الطفل وبناء شخصية.

3- عدم الافراط في استخدام الخيال لانها من اخطر الاشياء على مدركات الاطفال.

4- عدم المبالغة في قصص الخيال حتى لا تؤدي إلى تشويه الحقائق المحيطة به.

5- اقامة حملات وورش اعلامية دولية لتبين اثر الرسوم المتحركة والعنف فيها على الطفل.

6- دور الاسرة في انتقاء برامج الاطفال المفيدة المعززة للقيم العربية الإسلامية.

7- ضرورة ان تكون البرامج الموجهة للطفل هادفة وشاملة.

8- ضرورة مراعاة هذه البرامج طبيعة الطفل وخصائصه العمرية والجسمية واللغوية والثقافية والاجتماعية.

9- زيادة الانتاج المحلي من البرامج الموجهة للطفل والتقليل من الاعتماد على المنتوج المستورد.

10- ابعاد الطفل على المشاهدة الطويلة لأنها تؤثر عليه في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والبدنية وتؤثر على قدرته التعبيرية وملكة الابتكار لديه.

مصادر وهوامش البحث

(1) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، القاهرة: عالم الكتب ط3، 1999، ص73.
(2) عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1992، ص85.
(3) محمد عماد الدين اسماعيل، الاطفال مرآة المجتمع: النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986، ص287.
(4) محلم سامي محمد، المشكلات النفسية عند الاطفال، القاهرة: دار الفكر، 2007، ص343.
(5) محمد قطب الهشمري، مشكلة العدوان في سلك الاطفال، الكويت مكتبة العبيدكان، 2009، ص31.
(6) رشوان عبد المنصف حسن، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، القاهرة: مكتبة الجامعيات الحديث، 2011، ص 57.
(7) محمد عماد الدين اسماعيل، مصدر سابق، ص 67.
(8) محلم سامي محمد، مصدر سابق، ص 154.
(9) خالد بن سعود الحليبي، افلام الكارتون .. نظرة فاحصة، جدة: مكتبة الخويلد، 2010، ص47.
(10) Vb.qLoob.com.
(11) digtal. Ahram. Org.
(12) يحي محمد نبهان: الاساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل اليازوردي، الطبعة العربية، 2008، ص37.
(13) ايناس السيد محمد ناسة: الاعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، القاهرة: دار الفكر، ط1، 2009، ص46.
(14) صالح ذياب هندي، اثر وسائل الاعلام على الطفل، القاهرة: دار الفكر 2009، ص34-35.
(15) ايناس السيد محمد ناسة، الاعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، مصدر سابق، ص53.

(14) مدى تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل vesta. Owno.com

(17) هدى بنت محمد الحفيض، اثر الرسوم المتحركة على القيم العقدية للأطفال، جدة: مكتبة الملك مهند، 2007، ص43.
(18) سمير كامل احمد، شحاته سليمان محمد: كنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب، 2007، ص97.
(19) مجدي احمد محمد عبدالله، الاضطرابات النفسية للاطفال، الاعراض والاسباب والعلاج، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003، ص265.
(20) هادي نعمان الهيتي، الاعلام والطفل، الاردن: دار اسامة، ط1، 2008، ص113-114.
(21) هادي نعمان الهيتي، الاعلام والطفل، مصدر سابق، ص185.

(22) هادي نعمان الهيتي، الاعلام والطفل، مصدر سابق، ص130.
(23) صالح ذياب هندي، اثر وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص40.
(24) هادي نعمان الهيتي، الاعلام والطفل، مصدر سابق، ص123.
(25) صالح ذياب هندي، مصدر سابق، ص60.
(26) مدى تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل، مصدر سابق.

The Role of T.V. Shaws in Transmitting Violence in Children: An Analytic Study for T.V. Chanels for Children During 1/3/2014 – 1/9/2014

Yousif Muhammed Hussein

Abstract

Our study comes up to clarify the role of television in spreading the culture of violence with a child. This study represents one of the important studies that have tried to highlight the impact of these programmes, particularly cartoons, on the child's behaviors, actions and acquired habits.Violence considers a common phenomenon among the people, as the role of the media, particularly TV has a vital role due to its properties, characteristics and its significant impact on different segments and groups in society and in children particularly through exposure to programmes of films.The results of the study have been affected by the rising proportion of females to males, and that the contribution of real life has a big role in the child acquisition of violent behavior which comes effectively through the children's imitation of the evil characters in their work as well as the use of violence in the street or at home or even at school, as well as not to comply with the orders of the parents .In addition, this study has highlighted the increasing of the negative effects (socially) of the TVdubbed programmes on the child to develop of the candied , food, and conducts of the Western lifestyle and dissemination these values .

Beside the psychological effects such as making the child a heartless and exacerbate the fear and panic, the child's physical damage effects have their own effect on the child which is embodied in the incidence of insomnia for the child and prejudice sleep system which makes himno sleep long hours.